الدِّراساتُ حولَ أدبِ الإمامِ الشافعيّ: وَصْفٌ وَتَقْويمٌ

الأستاذ الدكتور مصطفى محمد رزق السواحلي
moustafa.elsawahly@unissa.edu.bn

د. الحاجة رفيدة بنت الحاج عبد الله
naidaabqari@gmail.com
كلية اللغة العربيَّة
جامعة السلطان الشريف علي الإسلامية
سلطنة بروناي دار السلام

الملخّص

تنافس الباحثون في دراسة أدب الإمام الشافعيّ كما لم يتنافسوا في دراسة أدب شاعر آخر، على الرغم من أنَّه ليس من كبار الشعراء الذين اتخذوا الشعر حرفةً، والذين تفنَّنوا في تجويد صناعته لأهدافٍ دنيويَّةٍ متعددةٍ، كما أنَّه لم يترك ديوانًا شعريًّا يحمل اسمه، و لم ينهضْ أحدٌ من تلاميذه إلى جمع أشعاره في ديوانٍ روايةً عنه، وإنَّما تأخَّر جمعُ الديوان إلى منتصف القرن السادس الهجريِّ تقريبًا، ثمَّ شاعت طباعته وتحقيقاته في العصر الحديث شيوعًا كبيرًا، ومن ثمَّ شاعتْ الدراساتُ حوله من النواحي الأدبيَّة واللغويّة والتربويَّة وغيرها. ويهدف هذا البحثُ إلى الوقوف على كافَّة الدِّراساتِ الحديثةِ حول أدب الإمام الشافعيّ، ومعرفة أهمِّ ميزاتها وأبرز وعيوبها، لتكون نبراسًا أمام الباحثين الذين يريدون دراسة أدب الإمام الشافعيّ؛ حتى يتجنَّبوا التكرار الملحوظ بشدَّة في تلك الدراسات. وتحقيقًا لهذه الغاية سيقوم الباحث بجمع تلك الدراسات وترتيبها تاريخيًّا، وتصنيفها حسب وعاء نشرها، واستخلاص النتائج من خلال الإحصاء الببليوجرافيّ للدراسات مع إمعان النظر في المحتوى كذلك، بهدف الوقوف على أهم المميزات من أجل تعزيزها، وأبرز السلبيات من أجل علاجها، ناهيك عن الوقوف على الجوانب المكررة؛ ليتجنبها الباحثون، والجوانب التي لم تطرق بعد؛ ليتوجه الباحثون إلى دراستها؛ وذلك من خلال المنهج الوصفيِّ التحليليِّ. وقد انتهى البحثُ إلى رصد جملةٍ من النتائج أهمُّها: التكرار الملحوظ بين عدد من الدراسات بما يصل إلى درجة التماثل التامّ، والبعد عن القضايا الشائكة حول الديوان وعلى رأسها: صحة نسبة كثير من القصائد إلى الإمام الشافعيّ، ونفي التداخل والاختلاط الواقع بين شعره وأشعار بعض أقرانه ولاحقيه، ونقد النشرات المختلفة للديوان، بالإضافة إلى تنامي ظاهر الجزر الثقافية المعزولة التي تعاني منها ثقافتنا العربيَّة والإسلاميَّة؛ ممَّا أدَّى إلى تشتُّت الجهود وضياعها في فضاءِ التكرار بدلًا من تآزُرها وتكامُلها.

الكلمات المفتاحيَّة: الإمام الشافعيّ – ديوان الشافعيّ – أدب الإمامِ الشافعيّ – الدراسات الأدبيَّة.

Abstract

STUDIES ON LITERATURE OF AL-IMAM AL-SHAFI'I: DESCRIPTION AND EVALUATION

Most researchers have competed in the study of al-Imam al-Shafi'i literature, not as they did in other poets. Al-Imam al-Shafi'i was not one of the greatest poets who used poetry as a profession. He was not skillful in improving the field for materialistic goals, nor did he leave a poetry collection carrying his name. Unfortunately, none of his students collected and compiled his poems in a Diwan, until the middle of the sixth century. The Diwan was printed and became very popular in the modern era. The study of the Diwan started in different aspects: literary, linguistic, educational, and others. This research aims to study the latest findings on the literature of Imam Al-Shafi'i and find out its most prominent features and flaws. These findings can be used as guidelines for researchers who want to study his literature. Therefore, this paper compiles all related studies, and classify them historically, and by publication means. It also looks at the results through bibliographic statistics by considering the contents while identifying the most critical features to be improved and the most negative parts to be reconsidered. The study also focuses on the repetition aspects for other researchers to avoid and focuses on the untouched elements for them to explore, using descriptive analysis studies. This research concludes with some findings. Among the most important findings is the repetition of the studies, which reached a high level of similarities. To avoid unnecessary issues related to the Diwan, including the Diwan's confirmation to al-Imam al-Shafi'i, denial of overlap and confusion between his poetry and the poetry of his peers and followers, and criticized of the various publications of the Diwan. Also, The growing phenomenon of isolated cultural islands in the Arabic and Islamic cultural, which was more towards repetition, rather than perfection.

Keywords: Imam al-Shafi‘i - Diwan al-Shafi‘i - Imam Shafi‘i Literature - Literary Studies.

مقدمة

قد تنافس الباحثون في دراسة أدب الإمام الشافعيّ كما لم يتنافسوا في دراسة أدب شاعر آخر، على الرغم من أنَّه ليس من كبار الشعراء الذين اتخذوا الشعر حرفةً، والذين تفنَّنوا في تجويد صناعته لأهدافٍ دنيويَّةٍ متعددةٍ، كما أنَّه لم يترك ديوانًا شعريًّا يحمل اسمه، و لم ينهضْ أحدٌ من تلاميذه إلى جمع أشعاره في ديوانٍ روايةً عنه، وإنَّما تأخَّر جمعُ الديوان إلى منتصف القرن السادس الهجريِّ تقريبًا، ثمَّ شاعت طباعته وتحقيقاته في العصر الحديث شيوعًا كبيرًا وبخاصة في النصف الثاني من القرن العشرين، ومن ثمَّ اتَّسع نطاق الدراساتُ حوله من النواحي الأدبيَّة واللغويّة والتربويَّة وغيرها، ويهدف هذا البحثُ إلى الوقوف على كافَّة الدِّراساتِ الحديثةِ حول أدب الإمام الشافعيّ، ومعرفة أهمِّ ميزاتها من أجل تعزيزها، وأبرز عيوبها من أجل اجتنابها، لتكون نبراسًا أمام الباحثين الذين يريدون دراسة أدب الإمام الشافعيّ؛ حتى يتجنَّبوا التكرار الملحوظ بشدَّة في تلك الدراسات.

وقد اقتضت طبيعة هذا البحث أن يأتي في ثلاثة مباحث: يدور أولها حول عوامل الاهتمام بدراسته، ويختصُّ الثاني بجمع الدراسات حول أدبه وتصنيفها حسب وعاء نشرها، ويعنى الثالث بتحليل المعلومات وتقويم تلك الدراسات من حيث تاريخها ومكانها ومحورها وطبيعة مؤلِّفيها مع النظرة العَجْلى في محتواها، ثم تأتي الخاتمة متضمِّنة أهم نتائج هذا البحث وتوصيات الباحث.

المبحث الأول

عوامل الاهتمام بأدب الإمام الشافعيّ

تنافس الباحثون في دراسة أدب الإمام الشافعيّ كما لم يتنافسوا في دراسة أدب شاعر فيما أعلم؛ على الرغم من أنَّ القيمة الفنيَّة للديوان لا يمكن أنْ تُقاس بقيمة دواوين فحول الشعراء من أمثال أبي تمَّام (ت231هـ)، والبُحْتريِّ (ت284هـ)، والمتنبِّي (ت354هـ)، بل لا تقاس بمعاصريه من أمثال بشَّار بن بُرْد (ت167هـ)، وأبي نُواس (ت198هـ)، على الرغم من انحرافهما خُلقيًّا وعَقَدِيًّا، وحِيَادهما في شعرهما عن سواء السبيل؛ وإنَّما أقبل الدراسون على شعر الإمام الشافعيّ لعوامل أخرى، أهمُّها:

1-العامل المذهبيّ: فالإمامِ الشافعيّ فقيهٌ صاحبُ مذهبٍ مُتَّبَعٍ في الخافقين، والمتَّبِعون لمذهبه الفقهيّ يُعَدُّون بمئات الملايين، وينتشرون في العالم من أقصاه إلى أقصاه؛ وبخاصة في مصر والشام والعراق وجنوب شرق آسيا وغيرها من الأمصار الكبرى، [1] حتى قال ابن خلدون (ت808هـ): «وأمّا الشافعيّ فمقلّدوه بمصر أكثر ممّا سواها وقد كان انتشر مذهبه بالعراق وخراسان وما وراء النَّهر، وقاسموا الحنفيّة في الفتوى

(1) انظر: تيمور، أحمد باشا. (1990م). **نظرة تاريخية في حدوث المذاهب الفقهية الأربعة**. محمد أبو زهرة. (مقدم). بيروت: دار القادري. ص70-80. العربي، هشام يسري. (2005م). **جغرافية المذاهب الفقهيَّة**. القاهرة: دار البصائر. ص27-40.

والتّدريس في جميع الأمصار. وعظمت مجالس المناظرات بينهم، وشحنت كتب الخلافيّات بأنواع استدلالاتهم، ثمّ دَرَسَ ذلك كلُّه بدروس المشرق وأقطاره». (1)

علمًا بأنَّ القدماء لم يُدْخلوا في حساباتهم منطقة جنوب شرق آسيا التي يزيد فيها المسلمون على مئتين وخمسين مليونًا، ومعظمهم يتبع المذهب الشافعيّ، لأنَّ الإسلام تأخَّر دخوله هذه المنطقة، كما أنَّ بعدها عن مركز العالم الإسلاميّ جعل الاهتمام بها قليلًا، ناهيك عن صعوبة الرحلة إليها، وعقبات التواصل اللغويّ مع أهلها، لكن المحدثين تنبَّهوا إلى هذا فقد ذكر محمد زاهد الكوثري (ت1371هـ/ 1952م) أنَّ المذهب الشافعيّ هو المذهب الثاني من حيث الانتشار بعد انتباهه إلى هذه المنطقة، حيث قال: «وهو ثالث الأئمة الأربعة باعتبار الترتيب، وثانيهم باعتبار كثرة الأتباع، ولا سيما بعد أن سعى السادة الحضارمة في نشر المذهب في جزر جاوة والسواحل الهندية وتلك الأرجاء». (2)

ولا شكَّ أنَّ حب أتباع المذهب الشافعيّ لإمامهم يجعل كلَّ أثر من آثاره مَطْلَبًا عزيزًا لدى مُريديه، وإن كان في غير الفقه الذي طار به ذكره في الآفاق؛ علمًا بأنَّ بعض أشعاره تتضمن فتاوى فقهيَّة يعنى الباحثون بتخريجها حسب الأصول الفقهيَّة للسادة الشافعيّة.

2-العامل الفكريّ: فديوان الإمام الشافعيّ من أهم دواوين الأدب الإسلاميّ؛ ذلك المفهوم الذي يشمل «كلّ نصٍّ أدبي يحمل قضية أو فكرة أو عاطفة إسلاميَّة، أو يهدف إلى تعزيز قيمة من القيم الإسلاميَّة». (3)

وبنظرة سريعة في الديوان نجد أنَّ ما فيه من الحكم والمواعظ والنصائح السامية لا يخرج مطلقًا عن التصور الإسلاميّ للكون والحياة؛ مما يجعله مادَّةً مناسبةً للاستشهاد في المحافل العامَّة، والمناسبات الدينيَّة؛ فقلَّ أنْ تجد خطيبًا لا يُضَمِّن خُطْبته شيئًا من أشعاره التي تأسر المستمعين بحلاوةِ لفظها، وعُذوبةِ موسيقاها، وإنسانيَّةِ مَضْمونها. وقد تزامن الاهتمام الكبير بتحقيقه ونشره في النصف الثاني من القرن العشرين مع ظهور «جيل من الشباب غير المتخصصين المقبلين على العلوم الشرعية والمتأثرين بالحركات الإسلاميَّة التي اتسع نطاقها في النصف الثاني من القرن العشرين، وبالخطابة الدينية الرنَّانة التي تحولت إلى موادٍ مسموعةٍ ومرئيَّةٍ، فأقبل عليه

(1) ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد الحضرمي الإشبيلي. (1988م). **تاريخ ابن خلدون**. خليل شحادة. (محقق). سهيل زكار. (مراجع). ط2. بيروت: دار الفكر. 567/1.

(2) ابن أبي حاتم، أبو محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي. (1993م). **آداب الشافعي ومناقبه**. عبد الغني عبد الخالق. (محقق). ط2. القاهرة: مكتبة الخانجي، مقدمة الشيخ محمد زاهد بن الحسن الكوثري. ص4.

(3) بدر، عبد الباسط. (2005م). **دليل مكتبة الأدب الإسلامي في العصر الحديث**. الرياض: مكتبة العبيكان. ج1، ص11.

هذا الجيل من الناشئة، و لم يكن بوسع الناشرين إلا تلبية حاجات السوق المقبل على هذه البضاعة الرائجة». (1)

هذا بالنسبة للعرب، وبالنسبة لغير العرب فقد أظهرت الإحصائيات المتعددة «أن 86% من الأسباب الرئيسة الكامنة وراء إقبال غير الناطقين بالعربيَّة رهين بالرغبة في تعلم لغة القرآن، وتحصيل معرفة كافية بعلوم الشريعة الإسلاميَّة»، (2) وهذا الهدف يجعلهم بمنأى عن دراسة الأعمال الأدبية الجانحة في فكرها عن سواء التصور الإسلاميّ، ويجعل هذا الديوان وما يشبهه في المضمون الإسلاميّ أقرب إلى قلوبهم وعقولهم؛ فهم يلتمسون منه الحكمة السديدة، والفكرة الرشيدة التي تعزز إيمانهم بالله الذي هو أغلى ما يملكون.

3-العامل اللغويّ: فمن الواضح أنَّ ديوان الإمام الشافعيّ من أسهل الدواوين الشعرية لغةً، وأقربها معنىً، وأبعدها عن التعقيد اللفظي والمعنوي، فالمتلقِّي المتوسط بل المحدود الثقافة لا يجد صعوبة في فهم ألفاظه وأساليبه، وتصور مضامينه ومعانيه، مما يفتح الباب لدخوله القلبَ من أقصر طريق؛ لأنَّه لم يكن يتعمَّد الإغراب أو الـــمُعَاظَلَة أو لَيِّ المعاني؛ دلًّا بالمقدرة اللغويّة والفنيَّة، كما كان يتعمَّد بعضُ الشعراء المحترفين، ولسان حالهم قول أبي عُبادة البُحْتريِّ (ت284هـــ): (3)

عَلَيَّ نَحْتُ القَوَافِي مِنْ مَقَاطِعِهَا * وَمَا عَلَيَّ لَهُمْ أَنْ تَفْهَمَ البَقَرُ**

ومن الملاحظات الجديرة بالذكر أنَّ دراسة الديوان شائعة لدى الناطقين بغير العربيَّة؛ فكثير من الرسائل والبحوث العلميَّة في اللغة والأدب العربي تدور حوله؛ لأنَّهم لا يطيقون دراسة أدب شعراء العربيَّة الكبار الذين تحتاج دراسة أدبهم إلى قدرات خاصّة في فهم أساليب البيان العربي، سواءً على المستوى المفردة اللغويّة، أم على مستوى التركيب الذي تكثر فيه المجازات والكنايات، التي تحتاج إلى خبرة واسعة بالثقافة العربيَّة، وهو أمرٌ بعيد المنال عادة!

4-العامل التجاريّ: فمع التوسع في التعليم، وانتشار الأشرطة الدعوية، وتنامي الفضائيات الإسلاميَّة، واتساع دائرة البحث حول الأدب الإسلامي في النصف الثاني من القرن العشرين؛ أقبل العامَّة والخاصَّة على شراء الديوان؛ حتى إنك لا تكاد تجد «مكتبةَ عالمٍ تخلو منه، حتى ولو كان مُتخصِّصًا في الحديث أو التفسير أو

---

(1) السواحلي، مصطفى محمد رزق. (2019م). **تحقيقات ديوانُ الإمامِ الشّافِعِيّ: وصف وتقويم**. بروناي دار السلام: جامعة السلطان الشريف علي الإسلامية، مركز بحوث المذهب الشافعي، مجلة الشافعي، العدد التاسع. ص75.

(2) الخطيب، محمد عبد الفتاح، وعبد العاطي، محمد عبد اللطيف رجب. (2009م). **التوظيف التقني للقرآن الكريم في تعليم العربية للناطقين بغيرها**. السعودية، المدينة المنورة: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف. ندوة القرآن الكريم والتقنيات المعاصرة. ص1.

(3) البُحْتريّ، أبو عبادة الوليد بن عبيد الطائي. (1977م). **ديوان البحتري**. حسن كامل الصيرفي (محقق). ط3. القاهرة: دار المعارف. 955/2.

الفقه أو الدعوة... بينما يندر أنْ تجد دواوين بشَّار بن بُرْد، وأبي نُواس، وأبي تمَّام، والبُحْتريّ، والمتنبِّي وأضرابهم من فحول الشعراء إلا في مكتبات العلماء المختصِّين بالأدب ونقده. والناشرون اليوم –مهما حَسُنتْ نيَّاتهم –تُـــجَّارٌ يبحثون عن الكتاب الذي يروج في السوق أيًّا كان مؤلفه أو مجاله، ومن ثمَّ يضربون صفحًا عن ديوان فذٍّ لشاعر فحلٍ؛ لأنَّ حظوظه في التوزيع ليست كبيرة». [1]

وقد تضافرتْ هذه العوامل على الاهتمام بدراسة الديوان من جانب العرب عامَّة، ومن جانب الناطقين بغير العربيَّة خاصَّة، وهو ما يجليه الإحصاء الببليوجرافي للدراسات في المبحث الثاني.

المبحث الثاني

إحصاءُ الدراسات حول أدب الإمام الشافعيّ

أوَّلًا: الكتب:

(1)صالح، حكمت. (1983م). **دراسة فنيَّة في شعر الإمام الشافعيّ**. العراق، الموصل: مطبعة الزهراء الحديثة. (ص343)، ثم نشر عام (1984م) في بيروت: عالم الكتب. (ص320).

(2)الجعيثن، عبد الله عبد الرحمن. (2003م). **أفكار في شعر الإمام الشافعيّ**. الرياض: المجلة العربيَّة (كتاب العربيَّة). (ص23).

(3)دنيا، عبد العزيز حافظ. (2009م). **الإمام الشافعيّ نظرة تاريخية جديدة وملحق به ديوان الشعر**. القاهرة: مكتبة مدبولي. (ص248).

(4)الطريفي، يوسف عطا. (2010م). **الإمام الشافعيّ: حياته وشعره**. الأردن، عمَّان: الأهلية للنشر والتوزيع. (ص176).

(5)إبراهيم، محمد عثمان. (2017م). **الجانب البلاغي في شعر الإمام الشافعيّ: دراسة بلاغية**. القاهرة: دار الفاروق. (ص472).

(6)بهجت، مجاهد مصطفى. (2018م). **القيم الجماليَّة في شعر الإمامين ابن المبارك والشافعيّ**. دمشق: دار القلم. (ص128).

(1) السواحلي، مصطفى محمد رزق. (2019م). **تحقيقات ديوانُ الإمامِ الشَّافِعِيِّ: وصف وتقويم**. مصدر سابق. ص58.

ثانيًا: الرسائل العلميَّة:

(7) محيسن، سعيدة علي. (1996م). **البلاغة في شعر الإمام الشافعيّ**. مصر، جامعة الأزهر، كلية اللغة العربيَّة للبنات بالقاهرة. رسالة ماجستير.

(8) زياد، جيهان علي أحمد. (2002م). **شعر الإمام الشافعيّ: دراسة موضوعيَّة وفنيَّة**. جامعة المنيا، كلية دار العلوم. رسالة ماجستير.

(9) سيد عمر. (2002م). **ديوان الإمام الشافعيّ في ضوء علم العروض والقافية**. إندونيسيا، الجامعة الإسلاميَّة الإندونيسية السودانية بمالانج، كلية اللغة والأدب. بحث تكميلي لاستكمال متطلبات الحصول على درجة الماجستير. (ص126).

(10) سوياتون. (2007م). **السجع والموازنة في ديوان الإمام الشافعيّ: دراسة تحليليَّة بلاغيَّة**. إندونيسيا: جامعة مالانج الحكومية، كلية العلوم الإنسانية والثقافة. بحث تكميلي لاستكمال متطلبات الحصول على درجة الماجستير. (ص71).

(11) وقاص، منصور. (2016م). **بلاغة الإظهار في موضع الإضمار في ديوان الشافعيّ**. الجزائر، جامعة البويرة: كلية اللغات والأدب العربي. رسالة ماجستير. (ص80).

(12) خلف، علياء عبد المنعم. (2016م). **أساليب الحكمة في شعر الإمام الشافعيّ رضي الله عنه: دراسة تحليلية**. مصر، جامعة الأزهر، كلية اللغة العربيَّة للبنات بأسيوط. رسالة ماجستير.

(13) الشمري، سعد بن محمد عقيل. (2016م). **أثر القرآن الكريم والحديث النبوي في شعر الإمام الشافعيّ: دراسة فنية**. السعودية، المدينة المنورة، الجامعة الإسلاميَّة. كلية اللغة العربيَّة. رسالة ماجستير. (ص101).

(14) عبيد، منال محمد. (2017م). **شعر الإمام الشافعيّ: دراسة تحليليَّة فنيَّة**. فلسطين، غزة، جامعة الأقصى، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، قسم اللغة العربيَّة. رسالة ماجستير. (ص216).

(15) محيميد، أحمد علي البشير. (2018م). **الحذف وأثره على التماسك النّصي في ديوان الإمام الشافعيّ**. السودان، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، كلية اللغات. رسالة الماجستير. (ص108).

ثالثًا: الفصول في الكتب:

(16) الشكعة، مصطفى. (1960م). **إسلام بلا مذاهب**. ط11. القاهرة: الدار المصرية اللبنانية. فيه فصل بعنوان: الشافعيّ والشعر (ص446-451).

(17) الشرباصي، أحمد. (1964م). **الأئمة الأربعة**. القاهرة: دار الهلال. فيه فصل عن الشافعيّ والعربيَّة، الشافعيّ الشاعر (ص138-149).

(18) كنون، أدب الفقهاء. (1968م). **أدب الفقهاء**. نشر على 15 حلقة في مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق (1964-1968م)، حديثه عن الشافعيّ في مج39، ج4، (ص564-565). ثم جمع في كتاب نشر في دار الكتاب اللبناني، عام (1984م) ويقع في (264 صفحة)، ثم في دار الثقافة في الدار البيضاء (1988م)، ثم في دار الكتب العلمية عام (2014م)، وهي التي رجعت إليها، وحديثه عن الإمام الشافعيّ (ص33-35).

(19) فروخ، عمر. (1968م). **تاريخ الأدب العربي. الجزء الثاني: الأعصر العباسية**. ط4. بيروت: دار العلم للملايين. فيه فصل عن الإمام الشافعيّ. (ص170-173).

(20) الجعيثن، عبد الله عبد الرحمن. (1971م). **شعراء الدعوة الإسلاميَّة. الجزء الثالث: في العصر العباسي الأول**. السعودية: كلية اللغة العربيَّة بالرياض. فيه فصل عن ديوان الشافعيّ. (ص333-337).

(21) متولي، عبد الستار السيد. (1972م). **أدب الزهد في العصر العباسي: نشأته وتطوره وأشهر رجاله**. السعودية، جامعة أم القرى. رسالة دكتوراه. (ص534). الفصل الرابع: الزهاد من العلماء. الإمام الشافعيّ (ص116-125).

(22) بهجت، مجاهد مصطفى. (1975م). **التيار الإسلاميّ في شعر العصر العباسيِّ الأوَّل**. مصر، جامعة الأزهر، كلية اللغة العربيَّة بالقاهرة. رسالة دكتوراه. [1]

(23) الشكعة، مصطفى. (1979م). **الأئمة الأربعة**. ط4. دار الكتاب المصري، دار الكتاب اللبناني. فيه فصل بعنوان: الشافعيّ ومذهبه في الشعر (ص61-84). ومن العجيب أنه لم يخصه بدراسة في كتابه: الشعر والشعراء في العصر العباسي، والذي ترجم فيه لرموز الشعر العباسي

(1) طبعت الرسالة في وزارة الأوقاف والشئون الدينية ببغداد عام 1982م، ثم أعيدت طباعتها في دار عمار بالأردن عام 2017م.

مثل مسلم بن الوليد وأبي نواس والعباس بن الأحنف وأبي تمام والبحتري وابن المعتز... وغيرهم، وكأنه لا يراه ضمن الشعراء المحترفين.

(24) الدقر، عبد الغني. (1996م). **الإمام الشافعيّ: فقيه السنة الأكبر**. ط6. دمشق: دار القلم. فيه فصل بعنوان: لغة الشافعيّ وأدبه وشعره (ص268-290).

(25) بهجت، مجاهد مصطفى. (1998م). **المكتبة الشعريَّة في العصر العباسيِّ 132هـ/ 656هـ: ثبت وفهرسة وصفية تحليلية للدواوين والمجاميع الشعرية**. مكة المكرمة: جامعة أم القرى. فيه فصل في ترجمة الإمام الشافعيّ يشبه أن يكون وصفًا ببليوجرافيًّا (ص83-84).

(26) الروضان، عبد عون. (2001م). **موسوعة شعراء العصر العباسيّ**. الأردن-عمَّان: دار أسامة. فيه فصل في ترجمة الإمام الشافعيّ 1/205-208.

رابعًا: المقالات العلميَّة في الدوريَّات المحكَّمة:

(27) نحيلة، تمساح علي أحمد. (1987م). **الزهد والموعظة في شعر الإمام الشافعيّ رضي الله عنه**. مصر، جامعة الأزهر: مجلة كلية اللغة العربيَّة بأسيوط. العدد 7. (ص232-251).

(28) سالم، جابر عبد الرحمن. (1988م). **الإمام الشافعيّ بين شاعريته وشعره**. مصر، جامعة الأزهر: حولية كلية اللغة العربيَّة بالقاهرة. ع8. (ص309-337).

(29) السنعوسي، هيفاء. (2000م). **الحكمة والزهد في شعر الإمام الشافعيّ**. حوليَّات كلية اللغة العربيَّة. ع14. (ص279-307).

(30) بهجت، مجاهد مصطفى. (2001م). **النصوص الشعريَّة المنسوبة للشافعي وغيره: تخريج وتوثيق**. الإمارات-دبيّ: دار البحوث للدراسات الإسلاميَّة وإحياء التراث بدبي: مجلة الأحمدية. العدد 8. (ص311-360).

(31) الفيومي، سعيد محمد. (2006م). **الصورة في شعر الإمام الشافعيّ**. فلسطين: جامعة القدس المفتوحة، مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات. العدد 7. (ص247-270).

(32) كنعان، عاطف محمد مصطفى. (2010م). **الغربة والاغتراب في شعر الإمام الشافعيّ**. الأردن، جامعة مؤتة، المجلة الأردنية في اللغة العربيَّة وآدابها. مج6، ع3، (ص11-42).

(33) بدران، عبد الحميد محمد عبد الحميد. (2011م). **التداخل والاختلاط في شعر الإمام الشافعيّ**. الرياض: مجلة العرب، مجلد 46، ع9-10. (ص519-554).

(34) بدران، عبد الحميد محمد عبد الحميد. (2011م). **اختيارات حسين الحصني في ديوان الدر النفيس من كلام الإمام محمد بن إدريس: توثيق ودراسة**. الرياض: مجلة العرب، (حلقتان) مجلد 47، العدد 1-2، يوليو، شعبان. (ص25-48). مج27 ع3-4 سبتمبر-شوال. (ص198-209).

(35) عبد الغني، صفاء علي. (2011م). **التشبيه في شعر الامام الشافعيّ وأثره في مدلول المعنى: التشبيه المختص بوجه الشبه نموذجًا**. مصر، جامعة الأزهر: كلية اللغة العربيَّة بأسيوط. ع30، ج2، (ص1063-1137).

(36) شرف، أحمد عبد المغني. (2011م). **الموسيقى الخارجية في ديوان الشافعيّ**. القاهرة، الجمعة المصرية للقراءة والمعرفة: مجلة القراءة والمعرفة. ع112. (ص82-106).

(37) علوان، نعمان شعبان. (2011م). **قراءة بلاغية في ديوان الإمام الشافعيّ**. فلسطين، غزة، الجامعة الإسلاميَّة: مجلة الجامعة الإسلاميَّة. مج19، ع2. (ص923-972).

(38) نزال، فوز سهيل كامل. (2013م). **أساليب الإقناع اللغويّة في شعر الوعظ الدينيّ: شعر الإمام الشافعيّ أنموذجًا**. الأردن: جامعة آل البيت: المجلة الأردنية في الدراسات الإسلاميَّة. مج9، ع4، (ص283-301).

(39) سليم، قديرة. (2013م). **شذور الحكمة في شعر الإمام الشافعيّ رحمه الله**. السعوديَّة: النادي الأدبي الثقافي بجدة: مجلة جذور. مج35، (ص59-82).

(40) أبو طاحون، مصطفى محمد. (2013م). **الحكمة والبلاغية في شعر الإمام الشافعيّ وعلاقتها ببناء القصيد: دراسة تحليلية**. مصر، جامعة طنطا: مجلة كلية الآداب. ع26، ج1، (ص254-313).

(41) الهبيل، عبد الرحيم محمد. (2014م). **ظاهرة التوازي في شعر الإمام الشافعيّ**. فلسطين: جامعة القدس المفتوحة، مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات. ع33 (ص101-136).

(42) أبو خضيري، عارف كرخي. (2015م). **الإمام الشافعيّ شاعرًا**. بروناي دار السلام: جامعة السلطان الشريف علي الإسلاميَّة، مركز بحوث المذهب الشافعيّ، مجلة الشافعيّ، العدد الأول. (ص127-155).

(43) السواحلي، مصطفى محمد رزق. (2015م). **شعر الفقهاء في الميزان: الإمام الشافعيّ نموذجًا**. بروناي دار السلام: جامعة السلطان الشريف علي الإسلاميَّة، مركز بحوث المذهب الشافعيّ، مجلة الشافعيّ، العدد الثاني. (ص68-100).

(44) سليم، قديرة. (2016م). **الحكمة في شعر الإمام الشافعيّ رحمه الله: دراسة في اللفظ والمعنى**. بيروت: مركز جيل البحث العلمي. ع24. (ص161-172).

(45) أبو خضيري، عارف كرخي. (2016م). **الحكمة في شعر الإمام الشافعيّ**. بروناي دار السلام: جامعة السلطان الشريف علي الإسلاميَّة، مركز بحوث المذهب الشافعيّ، مجلة الشافعيّ، العدد الرابع. (ص85-103).

(46) مطر، وجيه عبد الفتاح أحمد. (2017م). **البنيات الأسلوبية في ديوان الإمام الشافعيّ**. مصر، جامعة الأزهر، كلية اللغة العربيَّة بأسيوط. مج36، ج2. (ص801-876).

(47) شيماء عبد الرحمن حسين أحمد. (2017م). **التناصّ الداخلي مع النص القرآني في شعر الحكمة: دراسة تطبيقية في شعر الإمام الشافعيّ**. القاهرة، جامعة عين شمس، كلية الألسن: مجلة فيلولوجي. ع68. (ص37-60).

(48) السواحلي، مصطفى محمد رزق. (2018م). **ديوانُ الإمامِ الشافعيّ بتَحقيقِ مُجاهد مُصطفى بهجت: نَقْدٌ وَتَقْويمٌ**. بروناي دار السلام: جامعة السلطان الشريف علي الإسلاميَّة، مركز بحوث المذهب الشافعيّ، مجلة الشافعيّ، العدد السابع. (ص1-42).

(49) بانو، نجمة. وسليم، محمد. (2018م). **موضوعات الوعظ والحكمة في شعر الإمام الشافعيّ**. باكستان، لاهور، جامعة البنجاب: مجلة القسم العربيّ. ع25. (ص53-68).

(50) تيكن، أحمد. وعلي، ليفند. (2018م). **المحسنات في شعر الشافعيّ**. تركيا، جامعة ماردين، كلية العلوم الإسلاميَّة: مجلة BÜİFD. مج12، ع2. (ص301-322).

(51) السواحلي، مصطفى محمد رزق. (2019م). **تحقيقات ديوانُ الإمامِ الشافعيّ: وصف وتقويم**. بروناي دار السلام: جامعة السلطان الشريف علي الإسلاميَّة، مركز بحوث المذهب الشافعيّ، مجلة الشافعيّ، العدد التاسع. (ص55-116).

(52) بو قصة، عبد الله. (2019م). **حجاجيَّة الاستعارة في شعر الإمام الشافعيّ: مقاربة في ضوء البلاغة الجديدة**. ألمانيا، برلين، المركز العربي الديمقراطي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية: مجلة الدراسات الثقافية واللغويّة والفنية. العدد 10. (ص 116-128).

(53) الشكرجي، سلوى جابر عبد اللطيف. والنعيمي، طارق حسين علي. (2019م). **بنية الإيقاع الداخلي في شعر الشافعيّ**. العراق، جامعة الموصل: مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية. مج15، ج2. (ص513-530).

(54) أمان جئ هأمأ. (2020م). **التشبيه الضمني في ديوان الإمام الشافعيّ**. ماليزيا، جامعة مالايا: مجلة الضاد. العدد الرابع، الجزء الأول.

خامسًا: أوراق المؤتمرات العلميَّة:

(55) رضاني، أحمد خطيب. وهنيء محلية الصحة. (2015م). **المحسنات اللفظية في كتاب ديوان الإمام الشافعيّ**. إندونيسيا، كلية الآداب، جامعة مالانج الحكومية: أعمال المؤتمر الوطني للغة العربيَّة. (ص409-413).

(56) الشريدة، محمد حافظ. (2012م). **الإمام الشافعيّ شاعرًا**. فلسطين، غزة، جامعة الأقصى، كلية الآداب والعلوم الإنسانيَّة: مؤتمر الإمام الشافعيّ. (ص954-974).

(57) حسونة، محمد إسماعيل. (2012م). **ظواهر تعبيرية في ديوان الإمام الشافعيّ: مقاربة مفتوحة**. فلسطين، غزة، جامعة الأقصى، كلية الآداب والعلوم الإنسانيَّة: مؤتمر الإمام الشافعيّ. (ص975-998).

(58) أبو بشير، بسام علي. (2012م). **الحكمة في شعر الإمام الشافعيّ: دراسة فنية**. فلسطين، غزة، جامعة الأقصى، كلية الآداب والعلوم الإنسانيَّة: مؤتمر الإمام الشافعيّ. (ص999-1014).

(59) تقي الدين، شاكر رزق. (2012م). **اللغة والبلاغة عند الإمام الشافعيّ**. فلسطين، غزة، جامعة الأقصى، كلية الآداب والعلوم الإنسانيَّة: مؤتمر الإمام الشافعيّ. (ص1055-1068).

سادسًا: المقالات الصحفيَّة في المجلات الثقافيَّة:

(60) أبو شهبة، محمد بن محمد. (1959م). **من أدب الإمام الشافعيّ**. السعودية: مجلة الحج والعمرة. السنة 11، ج12. (ص721-723).

(61) الخضري، عبد الجواد محمد. (1980م). **الاتجاه الإسلاميّ في شعر الشافعيّ**. القاهرة: مجلة منار الإسلام. السنة الخامسة، العدد 3. (ص86-94).

(62) هدارة، محمد مصطفى. (1981م). **الإمام الشافعيّ أديب الفقهاء**. السعودية، الظهران، شركة أرامكو: مجلة القافلة. مج29، ع7. (ص1-42). وأعاد نشره (1982م). في كتابه: دراسات في الشعر العربي (تحليل لظواهر أدبية وشعراء)، الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية. (ص54 وما بعدها).

(63) فشوان، محمد سعد. (1982م). **الإمام الشافعيّ شاعرًا**. القاهرة: مجلة الأديب. ع يونيو. (ص3-5).

(64) صالح، حكمت. (1982م). **التضاد في شعر الشافعيّ**. الكويت: وزارة الأوقاف والشئون الإسلاميَّة: مجلة الوعي الإسلامي. السنة 18، ع216، ذو الحجة – أكتوبر. (ص102-109).

(65) شبلول، أحمد فضل. (1985م). **المرأة في شعر الإمام الشافعيّ**. القاهرة: مجلة منار الإسلام. السنة 11، ع4. (ص104-107).

(66) محمود، عبد القادر. (1985م). **الشافعيّ شاعر المأثورات**. القاهرة: مجلة القاهرة. ع20. (ص12-13).

(67) حاج يحيى، عبد الرحيم. (1996م). **الإمام الشافعيّ شاعرًا**. الرياض: أكاديمية نايف العربيَّة للعلوم الأمنية: مجلة الأمن والحياة. ثلاث حلقات بالمجلد 15. ع165. يونيو – صفر. (ص93-94). ع166. يوليو – ربيع الأول. (ص50-52). ع167. أغسطس – ربيع الآخر. (ص42-44).

(68) فراج، أحمد عبد الحميد. (1997م). **التجانس والشموليَّة في شعر الإمام الشافعيّ**. السعودية، الظهران، شركة أرامكو: مجلة القافلة. مج46، ع8. (ص38-42).

(69) الحجوي، محمد بن محمد. (2003م). **أدب الفقهاء: شعر الإمام الشافعيّ: أغراضه وخصائصه الفنية**. الكويت: وزارة الأوقاف والشئون الإسلاميَّة: مجلة الوعي الإسلامي. السنة 40، ع454. أغسطس – جمادى الآخرة. (ص51-55).

(70) أبو زيد، أحمد. (2006م). **الإمام الشافعيّ الفقيه الشاعر**. السعودية: الجمعية العربيَّة السعودية للثقافة والفنون: مجلة التوباد. ع24، أبريل – ربيع الثاني. (ص6-18).

(71) إبراهيم، خليل إبراهيم. (2009م). **الإمام الشافعيّ الفقيه الشاعر**. مدونة ديوان العرب على الرابط:

https://www.diwanalarab.com/%D8%A7%D9%84%D8%A5%D9%85%D8%A7%D9%85-%D8%A7%D9%84%D8%B4%D8%A7%D9%81%D8%B9%D9%89

(72) العبيدي، مهند مجيد برع. (2009م). **الإمام الشافعيّ شاعرًا**. تعليق منشور بمجلة "العربي" الكويتية، العدد (609) أغسطس 2009م في باب (إلى المحرر)، منشور على الرابط: http://www.3rbi.info/Article.asp?ID=5492

(73) حويرب، جمال. (2012م). **ما صحة نسبة ديوان الإمام الشافعيّ؟** الإمارات: مجلة البيان. حلقتان يومي 24-2012/7/25م على الرابطين (آخر زيارة 2020/6/4م)

(أ): https://www.albayan.ae/opinions/diary/2012-07-24-1.1694645.

(ب) https://www.albayan.ae/opinions/diary/2012-07-25-1.1695359

(74) بكر، غسان عثمان. (2014م). **الإمام الشافعيّ شاعرًا**. الكويت: مجلة البيان. ع522. ص88-92).

(75) غسان عثمان بكر. (2014م). **الإمام الشافعيّ شاعرًا**. الكويت: صحيفة البيان. ع522. ص88-92).

(76) الحريري، محمد فتحي راشد. (2016م). **الشعر والشافعيّ والجذور**. مجلة: صوت العروبة، على الرابط: https://arabvoice.com/ (آخر زيارة 2020/6/4م).

سابعًا: بحوث التخرُّج:

(77) جعفر، محمد عدلي كشف الله. (2000م). **الحكمة في شعر الإمام الشافعيّ: دراسة وترجمة**. سلطنة بروناي، جامعة بروناي الوطنية، معهد السلطان عمر علي سيف الدين للدراسات الإسلاميَّة. بحث لاستيفاء متطلبات الحصول على البكالوريوس في اللغة العربيَّة.

(78) عبد الواحد. (2018م). **الجناس اللفظي في ديوان الإمام الشافعيّ**. إندونيسيا، كليمنتان الجنوبية، جامعة أنتسارى الإسلاميَّة الحكومية. بحث تخرج لاستيفاء متطلبات الحصول على البكالوريوس في اللغة العربيَّة. (ص141).

(79) المبشر، محمد. (2018م). **التناصّ الأدبي في ديوان الإمام الشافعيّ**. إندونيسيا: جامعة سونن أمبيل الإسلاميَّة الحكومية سورابايا، كلية الآداب والعلوم الإنسانية. بحث لاستيفاء متطلبات الحصول على درجة (S.Hum) تعادل: البكالوريوس في اللغة العربيَّة. (ص110).

ثامنًا: مقدمات الكتب:

(80) يعقوب، إميل بديع. (1416هـ/ 1996م). **ديوان الإمام الشافعيّ**. ط3. بيروت: دار الكتاب العربي. عقد في المقدمة عدة مطالب للحديث عن علمه باللغة والنحو والأدب وحكمته وأخلاقه من خلال شعره (ص23-28)، ثم عن شعره وديوانه (ص33-35).

(81) حسو، عبد الحميد عبد الرحمن. (2017م). **ديوان الإمام الشافعيّ**. دمشق: أمل الجديدة. عقد في المقدمة عدة مطالب للحديث عن علمه بالنحو واللغة والأدب (ص30-32)، ثم عن شعره وديوانه (ص44-47).

(82) المصطاوي، عبد الرحمن. (2005م). **ديوان الإمام الشافعيّ**. بيروت: دار المعرفة. عقد في المقدمة مطلبًا بعنون: تأملات في ديوان الشافعيّ وحكمه. (ص11-15).

(83) الطباع، عمر فاروق. (1995م). **ديوان الإمام الشافعيّ**. بيروت: دار الأرقم بن أبي الأرقم. تحدث في المقدمة عن شاعريته وخصائص شعره. (ص9-12).

(84) بهجت، مجاهد مصطفى. (1986م) **شعر الشافعيّ**. العراق، الموصل، دار الكتب. لم أقف عليها ولكنه وصفها في كتابه: "المكتبة الشعريَّة في العصر العباسيِّ"، حيث بيَّنَ أنَّ الدراسة استغرقت 69 صفحة. [1] ثم نشره للمرة الثانية في دار القلم بدمشق، عام 1999م. بعنوان: ديوان الشافعيّ، حيث قال: «وقد حرصتُ في هذه النشرة على أن تكون أكثر اختصارًا، وأصغر جرمًا مما كان في الطبعة الأولى؛ وأوثق وأثبت في صحة نسبة الأشعار إليه، فضلاً عن مراجعة النصوص، وزيادة توثيقها من المصادر. وقد تجاوزت في الدراسة العلميَّة عن الإمام الشافعيّ شاعرًا بعض الفقرات، وأوجزت في بعضها الآخر؛ لتكون أكثر تركيزًا». [2] وقد تحدث في هذه الدراسة بهذه الطبعة عن فصاحته ولغته، وإنشاده الشعر ونقده، ومنزلته الشعرية، وسياق حياته من خلال شعره، والعبث والانتحال في شعره، وديوانه حديثًا، ومصادر شعره وأغراض شعره وخصائصه الشكلية والموضوعية. (ص12-43).

(85) خفاجي، محمد عبد المنعم. (1985م). **ديوان الشافعيّ حبر الأمَّة وإمام الأئمة**. ط2. القاهرة: مكتبة الكليات الأزهرية. عقد في المقدمة فصلًا بعنوان: سيرة الإمام الشافعيّ وشاعريته. (ص3-26).

---

(1) بهجت، مجاهد مصطفى. (1998م). **المكتبة الشعريَّة في العصر العباسيِّ 132هـ/ 656هـ: ثبت وفهرسة وصفية تحليلية للدواوين والمجاميع الشعرية**. مكة المكرمة: جامعة أم القرى. ص83-84.

(2) الشافعي، أبو عبد الله محمد بن إدريس. (1999م). **ديوان الشافعي**. مجاهد مصطفى بهجت (محقق). دمشق: دار القلم. ص 3-4.

(86) قميحة، مفيد. (1984م). **ديوان الإمام الشافعيّ**. بيروت: دار الكتب العلمية. تحدث في المقدمة عن منزلته الشعرية وبعض خصائص شعره. (ص21-23).

تاسعًا: بحوث باللغة الإنجليزيَّة:

(87) Wazzainab Binti Ismail, Raj Ali Zahid Elley. (2014). **Al-Imam As-Syafie's poems: a study on interpretation of the lion and the dog**. Humanities, Literature, Cultures, and Arts 2014 Global Conference Washington DC.

(88) Najihah Abd Wahid (and others). (2017). **The Sufism Thoughts of Imam al-Shafi'i: A Critical Analysis from the Diwan al-Shafi'i**. Malaysia, UNISZA, International Journal of Academic Research in Business and Social Sciences. (P. 358-364).

(89) Nik Murshidah binti nik Din (and others). (2019). **Mobile application in al-Shafie Poetry**. Journal of Physics: Conference Series.

(90) Nik Murshidah Binti Nik Din, Najihah Abd Wahid. (2019). **Reviewing on Women in the Poetic Texts of Imam Al-Shafi'i R.H.M**. International Journal of Academic Research Business and Social Sciences, 9(4), 61–67.

المبحث الثالث

تحليلٌ وتقويمٌ

بعد هذا الإحصاء لما تيسَّر للباحث الوقوف عليه من دراسات حول أدب الإمام الشافعيّ، يجدر به أن يستنبط منها جملة من الدلالات المهمة التي تقوم ما حصل في الماضي، وترسم طريق المستقبل للدراسات التي تتوالى ولا تتولَّى، وهو ما تجليه العناصر الآتية:

1-الكمُّ الهائل: فقد تمكن الباحث من الوقوف على تسعين دراسة، وهو لا يدَّعِي الاستقصاء الذي هو فوق طاقة البشر على الرغم من إتاحة كثير من المعلومات عبر الشبكة العالمية لم تكن متاحة من قبل، علمًا بأنني تركت البحوث التربوية التي تدور حول شعر الإمام الشافعيّ مستنبطة معالم فكره التربوي، وحديثه عن العلم، وتفصيله لمقومات الشخصيَّة الإسلاميَّة، وقضايا الدافعية، والاغتراب، وطرق التدريس... وغيرها، وقد وقف الباحث على أكثر من ثلاثين بحثًا فيها، ولعلها تكون موضعًا لبحث مقبل إن شاء الله.

2-تنوع الأوعية؛ فقد تنوعت أوعية نشر تلك الدراسات، أو تقديمها لجهات علمية في الجامعات المختلفة، وكان ترتيبها حسب عددها على النحو المبيَّن في الجدول الآتي:

م	وعاء الدراسات	عدد الدراسات	النسبة المئوية

1	مقالات علميَّة في دوريَّات محكَّمة.	28	%31.11
2	مقالات صحفيَّة في مجلات ثقافيَّة	17	%18.88
3	فصول في كتب	11	%12.22
4	رسائل علميَّة	9	%10
5	مقدمات الكتب	7	%7.77
6	كتب مطبوعة	6	%6.66
7	أوراق بحثية في مؤتمرات علميَّة	5	%5.55
8	بحوث باللغة الإنجليزية	4	%4.44
9	بحوث التخرج	3	%3.33
	المجموع	90	%100

وهي أرقام لها دلالتها من حيث التنوع من جهة، والاهتمام بالنشر العلمي في المجلات المحكمة من جهة أخرى، حيث وصلت نسبة النشر العلمي المحكم 31.11% من تلك الدراسات.

3-تنوع اللغات؛ فمن البَدَهِيِّ أن تكون اللغة العربيَّة هي السائدة في دراسة شاعر عربيّ، وفقيه له مذهب متبع؛ ولكن الباحثين من غير العرب قدموا بحوثًا بغير اللغة العربيَّة، وقد كان للباحثين من منطقة جنوب شرق آسيا القدح المعلَّى في هذا المقام؛ حيث قدموا بحوثًا عديدة باللغة الإنجليزية، كما قدموا بحوثًا باللغة الملايوية سواءً في صورتها القياسيَّة، أم في لهجتها الإندونيسيَّة؛ وهو ما يجعلني ألف أنظار الزملاء الملايويين إلى جمع هذه الدراسات، وتصنيفها، ودراستها على غرار هذه الدراسة.

4-تعدد المحاور؛ فقد شملت هذه الدراسات جل محاور الدراسات الأدبيَّة والنقديَّة والبلاغيَّة، فمنها ما يتعلَّق بشاعريَّته عمومًا، والاتجاه الإسلاميّ خصوصًا، أو بقضايا موضوعيَّة مثل الزهد والحكمة والمرأة، أو بقضايا فنيَّة مثل التناصّ الأدبي والصورة الفنية، أو بمسائل بلاغيَّة مثل التشبيه والاستعارة والسجع والموازنة والحذف والمحسنات البديعية، أو بالجانب العروضي وما يتعلق به من الإيقاع الخارجي والداخلي، بالإضافة إلى قضايا تحقيق الديوان، وتحرير ما في شعره من تداخل واختلاط. وكان من أطرف البحوث وأحدثها (2019م) تلك الدراسة حول بناء تطبيق على الهواتف الذكيَّة لشعر الإمام الشافعيّ، وهذا يدل على ثراء هذا الديوان، وصلاحيته لإقامة دراسات في جوانب شتى من علوم العربيَّة.

5-التعميم؛ من آفات البحث العلميّ التعميم؛ فالبحث الذي لا يريد أن يكتشف الأعماق يأخذ موضوعًا كبيرًا، ويكتفي بقشور من هنا وهناك، شأن من يزرع في أرض واسعة لا يهتم بحراثة كل جزء منها، بخلاف من يزرع أرضًا محدودة فهو يبحث في كل شبرٍ منها عن باب من أبواب الرزق، ولذلك تجد كثيرًا من البحوث تنحو هذا المنحى التعميميّ، مثل: دراسة فنيَّة في شعر الإمام الشافعيّ، أو ظواهر تعبيريَّة في ديوان الإمام الشافعيّ: مقاربة مفتوحة، أو البلاغة في شعر الإمام الشافعيّ... وغيرها، وهو تعميم يُصِيب البحث العلمي بالتسطيح عادة، وحتى لا نقع في تعميم الحكم؛ فإننا نقدِّر بحوثًا سلكت مسلك الاقتصار على جانب دقيق جدًّا في الشعر مثل التشبيه الضمنيّ، أو التشبيه المختصّ بوجه الشبه، أو بلاغة الإظهار في موضع الإضمار... وغيرها، وهو ما يدفع الباحث إلى التفتيش في الأعماق، وهذا هو المعنى اللغويّ الدقيق لكلمة البحث.

6-اهتمام غير العرب؛ فقد تضمنت هذه القائمة 13 بحثًا لغير العرب بنسبة 14.44%، وقد تركز هؤلاء في منطقة جنوب شرق آسيا بأقطارها المختلفة، بسبب أن المذهب الشافعيّ هو المذهب الفقهي المعتمد لدى جمهور سكان هذه المنطقة، بالإضافة إلى باكستان، وهذا أمر غريب؛ لأنَّ المذهب الحنفيَّ هو المذهب السائد في شبه القارة الهندية؛ وهذا يدل على أنَّ عاملًا آخر غير العامل المذهبي يقف وراء هذا الاختيار.

7-التاريخ؛ فأقدم دراسة وقفت عليها هي مقالة الشيخ محمد بن محمد أبو شهبة بعنوان: **من أدب الإمام الشافعيّ**، والمنشورة عام 1959م بمجلة الحج والعمرة بالمملكة العربيَّة السعودية، وهي مقالة قصيرة في ثلاث صفحات، ويغلب عليها جانب المختارات، ثم درسه اثنان من كبار النقَّاد المصريين هما: مصطفى الشكعة (1960م)، (1979م)، ومحمد مصطفى هدارة (1981م) بالتزامن مع تباشير الصحوة الإسلاميَّة، واتساع نطاق التعليم، وانتشار الخطابة والأشرطة المسموعة في ذلك الوقت، ومما يستغربه الباحث أنهما درساه في دراسات غير متخصصة في الأدب، ولم يدرجاه في دراستيهما حول الأدب في العصر العباسيّ أو في القرن الثاني الهجريّ، وكأنّي بهما لا يعدَّانه ضمن فحول الشعراء في ذلك العصر. لكن أول كتاب شامل في دراسة أدب الإمام الشافعيّ هو: **دراسة فنيَّة في شعر الإمام الشافعيّ**؛ لحكمت صالح، وقد نشر في الموصل بالعراق عام 1983م، وكأني بإحسان عباس كان يغمز هذه الدراسة في مقدمة تحقيقه للديوان حيث قال: «لهذا أصبح تخليص شعر الشافعيّ من غيره أمرًا عسيرًا، وإنّي لأعجب من دارس كتب كتابًا في دراسته الناحية الفنيَّة في شعر الشافعيّ، كيف تأتَّى له تخليص شعره، وحسب أيِّ معيار». [1] ولا تزال الدراسات تتوالى إلى يومنا هذا، فمنها ما نشر هذا العام (2020م)، وخير دليل على ذلك هذه الدراسة، وهي توصي في جملة ما توصي به بدراسة جوانب لم تطرق من شعر الإمام الشافعيّ، وتقويم ما كتب عنه بلغات أخرى.

(1) الشافعي، أبو عبد الله محمد بن إدريس. (2007م). **ديوان الإمام الشَّافعيِّ**. إحسان عباس (محقق). بيروت: دار صادر. ص7.

8-**التّكرار**؛ فمن آفات الجزر الثقافية المنعزلة التي تعيش فيها الثقافة العربيَّة والإسلاميَّة تكرار البحوث؛ فلا يبدأ الباحث من حيث انتهى الآخرون، وإنما يعيد ما بدأه الآخرون بأسلوب آخر؛ كأنَّه يصب الخمر المعتقة في كؤوس جديدة، بل إنَّ العناوين تتكرر بنصِّها، وحسبك أن تجد في بحثي هذا عنوان: **الإمام الشافعيّ شاعرًا** مكررًا ست مرات، لستة من الباحثين في أزمنة وأماكن مختلفة، مع أنني لم أزعم الاستقصاء التامّ. وإذا كان الأوائل قد وقعوا في مثل هذا التكرار من باب توارد الخواطر؛ لضعف التواصل، فما بالك باستمرار حدوثه حتى اليوم، على الرغم من أن العالم أصبح قرية صغيرة بعدما جمعته وسائل التواصل من أقصاه إلى أقصاه. مع التسليم بأنَّه لا مانع من إعادة الكتابة في موضوعٍ سبق إليه أحد الباحثين شريطة تقديم جديد، كأنْ تُنْقَد الدراسة السابقة، أو يعالج الموضوع من زاوية أخرى.

9-**البعد عن المناطق الشائكة**؛ فأكثر الباحثين يفضلون السير في الطرق المعبَّدة، والحرث في الأرض السهلة، من مثل: الإمام الشافعيّ شاعرًا، أو حياته وشعره، أو دراسة موضوعية فنية، أو دراسة تحليلية... لأنَّ معالم الطريق واضحة، ومن السهل أن ينسج على مثال دراسة أخرى، وأغلبهم ينأى بنفسه عن اقتحام المناطق الشائكة مثل قضايا تحقيق نسبة الديوان إلى صاحبه، وتحرير التداخل والاختلاط في شعره، وتخليص شعره من أشعار السابقين والمعاصرين واللاحقين، أو القصائد له، وهو ما أشار إليه إحسان عباس في غمزه السابق لإحدى الدراسات.

10-**تعدُّد المؤلفين**؛ فمما ابتلي به الباحثون الاهتمام بالكمِّ على حساب الكيف، والمحاولات الحثيثة لرفع مؤشرات الأداء البحثية (KPI) من أجل الترقية أو تجديد عقود العمل أو غيرها، وللأسف يكتب على البحث الواحد عدد كبيرٌ من الأسماء، من أجل أن يضمَّ إلى رصيد كلِّ واحدٍ منهم، وهذا قد يكون مفهومًا في بعض البحوث البينيَّة التي تقتضي باحثَيْن في حقَلْينِ معرفيَّيْنِ مختلفَيْنِ مثل الأدب واللغة، أو الفقه والبلاغة، أو النحو والعروض، أما أنَّ تجد بحثًا واحدًا في حقل معرفيٍّ محدود، وعليه أسماء خمسة من المؤلفين على الرغم من أنَّه يقع في سبع صفحات فقط، قرابة نصفها في المقدمة والخاتمة والمصادر، وتبقى أربع صفحات لأولئك المؤلفين الخمسة؛ ليكون نصيب الباحث منهم أقل من صفحة، فهذا ما يثير كثيرًا من علامات الاستفهام حقيقةً؟!!!

الخاتمة

بعد هذه الرحلة الشائقة الشائكة في روضة أدب الإمام الشافعيّ التي حوتْ عددًا كبيرًا من الدراسات حوله، يطيب لي أن ألخِّص نتائج البحث فيما يلي:

1-دُرِسَ ديوان الإمام الشافعيّ كما لم يدرس ديوانٌ آخر فيما أعلم؛ ومن الواضح أن عامل الجودة الفنيَّة هو أقل العوامل الكامنة وراء هذه الدراسات، وإنَّما العاملان المذهبيّ والدعويّ كانت لهما الكلمة العليا في توجيه الباحثين إلى هذه الدراسات.

2-تنوَّعت الدراسات حول ديوان الإمام الشافعيّ كمًّا وكيفًا، سواء على مستوى أوعية النشر، أم على مستوى اللغات التي كتبت بها البحوث، أم على مستوى المحاور، حيث غطَّت تلك البحوث كافة الجوانب الأدبيَّة والنقديَّة والبلاغيَّة؛ مما يقطع بثراء الديوان، وصلاحيته لإقامة دراساتٍ في جوانب شتَّى من علوم العربيَّة.

3-اتسع نطاق الدراسات حول أدب الإمام الشافعيّ، بالتوازي مع تعدد نشرات الديوان في النصف الثاني من القرن العشرين، وقد تزامن نشر الديوان ودراسته مع تباشير الصحوة الإسلاميَّة، واتساع نطاق التعليم، وانتشار الخطابة والأشرطة المسموعة لكبار الدُّعاة في ذلك الوقت.

4-اهتم غير العرب اهتمامًا كبيرًا بدراسة ديوان الإمام الشافعيّ، وبخاصة في جنوب شرق آسيا، ولعلَّ العامل المذهبيّ له دور في هذا على اعتبار أنَّ المذهب الشافعيّ هو المذهب السائد في المنطقة، ولكنَّ العامل اللغويّ في تقديري هو الأهمّ؛ لأنَّ غير الناطقين بالعربيَّة يجدون سهولةً نسبيَّةً في التعامل مع شعر الإمام الشافعيّ، وهو ما يجدونه في دراسة شعر شعراء العربيَّة الفحول.

5-وقع عدد غير قليل من الباحثين في مزالق النقل والسطحيَّة والتكرار، بسبب السعي الحثيث نحو الدرجات العلمية، واللهاث وراء المؤشرات المرجعية للأداء، التي لها فوائد لا تنكر، ولكن بعض الباحثين يحاولون الالتفاف عليها بطرق تأباها أخلاقيَّات البحث العلميّ النزيه.

6-يُؤْثِر كثيرٌ من الباحثين السهولة، والسير في الطرق المعبَّدة من قبل، وينأون بأنفسهم عن خوض غمار المشكلات البحثيَّة الحقيقيَّة، وبخاصَّة تلك المتعلِّقة بتحقيق الشعر، وتخليصه من التداخل والاختلاط.

7-يمكن أن يشكِّلَ هذا البحث دليلًا فرعيًّا إلى مكتبة الإمام الشافعيّ إنْ صحَّ التعبير، وهي مكتبة جبَّارة في الناحية الفقهيَّة، وهناك مراكز بحثيَّة متخصِّصة في دراسة الفقه الشافعيّ على غرار مركز الإمام الشافعيّ بجامعة السلطان الشريف علي الإسلاميَّة، ولكن جمع أشتاتها من الناحية اللغويّة والأدبيَّة هو الغاية من وراء هذا البحث وغيره مما سيشكِّل فصول كتاب قريب إن شاء الله بعنوان: **الإمام الشافعيّ: بحوثٌ غير فقهيَّة**.

واللهُ من وراء القَصْدِ، وهو الهادي إلى سواء السَّبيل

المصادر والمراجع

القرآن الكريم.

(1) البُحْتريّ، أبو عبادة الوليد بن عبيد الطائي. (1977م). **ديوان البحتري**. تح: حسن كامل الصيرفي. ط3. القاهرة: دار المعارف.

(2) بدر، عبد الباسط. (2005م). **دليل مكتبة الأدب الإسلامي في العصر الحديث**. الرياض: مكتبة العبيكان.

(3) بهجت، مجاهد مصطفى. (1998م). **المكتبة الشعريَّة في العصر العباسيِّ 132هـ/ 656هـ: ثبت وفهرسة وصفية تحليلية للدواوين والمجاميع الشعرية**. مكة المكرمة: جامعة أم القرى.

(4) تيمور، أحمد باشا. (1990م). **نظرة تاريخية في حدوث المذاهب الفقهية الأربعة**. محمد أبو زهرة. (مقدم). بيروت: دار القادري. ص70-80.

(5) ابن أبي حاتم، أبو محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي. (1993م). **آداب الشافعيّ ومناقبه**. عبد الغني عبد الخالق. (محقق). ط2. القاهرة: مكتبة الخانجي.

(6) الخطيب، محمد عبد الفتاح. وعبد العاطي، ومحمد عبد اللطيف رجب. (2009م). **التوظيف التقني للقرآن الكريم في تعليم العربيَّة للناطقين بغيرها**. السعودية، المدينة المنورة: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف. ندوة القرآن الكريم والتقنيات المعاصرة.

(7) ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد الحضرمي الإشبيلي. (1988م). **تاريخ ابن خلدون**. خليل شحادة. (محقق). سهيل زكَّار. (مراجع). ط2. بيروت: دار الفكر.

(8) السواحلي، مصطفى محمد رزق. (2019م). **تحقيقات ديوانُ الإمامِ الشافعيّ: وصف وتقويم**. بروناي دار السلام: جامعة السلطان الشريف علي الإسلاميَّة، مركز بحوث المذهب الشافعيّ، مجلة الشافعيّ، العدد التاسع.

(9) الشافعيّ، أبو عبد الله محمد بن إدريس. (1999م). **ديوان الشافعيّ**. مجاهد مصطفى بهجت (محقق). دمشق: دار القلم.

(10) الشافعيّ، أبو عبد الله محمد بن إدريس. (2007م). **ديوان الإمام الشافعيّ**. إحسان عباس (محقق). بيروت: دار صادر.

(11) العربي، هشام يسري. (2005م). **جغرافية المذاهب الفقهيَّة**. القاهرة: دار البصائر. ص27-40.